

عليهم شحومهما، إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم، ذلك جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١﴾.

فتحايلت يهود على هذا الأمر الرباني، وأخذوا الشحوم المحرمة وأذابوها ثم باعوها وأخذوا ثمنها، فلعنهم الله بسبب ذلك كما بين ذلك رسول الله ﷺ، حيث روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله اليهود؛ حرمت عليهم الشحوم، فباعوها وأكلوا أثمانها».

أما قصة أصحاب القرية الواقعة على شاطئ البحر، وتحايلهم على أحكام الله، واعتدائهم على حرمة السبت، فإنها مثال فاضح للتحايل اليهودي اللعين.

قال تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ، إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا، وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ، كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ. وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا، قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ. فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٢﴾.

حرّم الله على أهل تلك القرية من يهود العمل في يوم السبت، وصيد الحيتان في يوم السبت، وزيادة في الابتلاء والامتحان لهم كانت الحيتان تأتيهم يوم السبت «شُرْعًا» تسبح على وجه الماء وتكاد تغطي الماء، بينما تختفي في الأيام الأخرى فيبحثون عنها ولا يكادون يجدونها.

وهنا تفتقت أفكار يهود الشيطانية عن حيلة ماكرة، يتحايلون بها على أمر

(١) الأنعام: ١٤٦.

(٢) الأعراف: ١٦٣ - ١٦٦.